

جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مقياس: قضايا دولية راهنة

السنة الثانية علم الاجتماع السنة الجامعية: 2022/2021 الأستاذ: سليمان سليمان

الفقر

مقدمة:

لقد انشغل الإنسان منذ ظهوره بقضيتي الفقر و الغنى. لقد جُبلت طبيعته على النفور من الحرمان و قلة ذات اليد من جهة، كما قد وجد نفسه مشدودا دائما إلى ضرورة تأمين المأكل و المشرب و الادخار لزمن الحاجة من جهة أخرى. من الناحية المعرفية، فأن مفهوم الفقر قد وضع حديثا من أجل الدلالة على وضعية الأشخاص الذين لا يملكون القدر الكافي من الموارد المالية اللازمة لتسيير شؤونهم الحياتية الضرورية. لكن الذي صار باديا بجلاء - حسب كثير من المهتمين - هو أن هذا المفهوم يتحول في دلالاته و حملاته المعنوية تحولات عميقة عبر الأزمنة و الحضارات الإنسانية المتعاقبة. إن معاني كلمة " فقر " التي كانت سائدة في القرون الوسطى لا يمكن مطابقتها أبدا مع ما صارت إليه عقب الثورة الصناعية أواخر القرن الثامن عشر مثلا، و لا هي المعاني نفسها في زماننا هذا زمن الألفية الثالثة أين تسود مفاهيم التنمية، التنمية المستدامة، المواطنة البيئية و الإعلامية..

تعريف الفقر:

مهما يكن من أمر فإن قضية الفقر قد بقيت طيلة قرون ظاهرة تفتك بحشود بشرية عديدة، و مازالت على ذلك النحو في بلدان كثيرة تتلمس سبل التنمية، في الوقت الذي تراجعت بوضوح فيه في دول متقدمة. لقد قدمنا أن مفهوم " الفقر " قد عرّف بأساليب متباينة حسب البلدان و الحقب، و عليه فإن قياسات الفقر قد أدت إلى

تقديرات غاية في الهشاشة المعرفية. فبحسب لجنة الاتحاد الأوربي فإنه: " يُعتبر فقراء الأفراد أو الأسر التي تمتلك موارد (مادية، ثقافية و اجتماعية) ضعيفة بحيث تُقصيهم هذه الوضعية من نمط الحياة الأدنى المقبول في الدولة العضو التي يعيشون فيها." يركز هذا التعريف على الفقر المتعدد الأوجه و دون التقييد بالمقاربة المؤسسة على المداخيل وحدها.

مقاربات تعريف الفقر: (الفقر المطلق، الفقر النسبي)

- الفقر المطلق:

يكون الإنسان فقيراً فقراً مطلقاً حينما تكون عائداته أقل من حد أدنى توافقي (يكون هذا الحد قد أُتفقَ بشأنه لدى دوائر رسمية أو علمية) و قد عُبرَ عنه واقعياً، مثل أن نقول "600دج في اليوم و للفرد الواحد" فكل من نزل تحت هذا الخط، كان فقيراً فقراً مطلقاً. في الوقت ذاته يكون من يعيش تحت هذا الحد مهدداً في وجوده الحيوي البيولوجي. يكون هذا الخط عادةً محددًا بقفّة استهلاك دنيا معبر عنها بوحدات فزيائية يمكن حساب قيمتها مالياً.

لقد تعرضت هذه المقاربة إلى انتقادات من جهات عدة، ذلك بسبب اعتمادها على أساس تقدير عالمي موحد لمفهوم الفقر. في هذا الاتجاه فإن أغلب الاقتصاديين الكلاسيكيين، على غرار David Ricardo (1712-1823) و Karl Marx (1818-1883) كانوا قد تصوروا "الحد الأدنى للعيش" بحسب اتجاه اجتماعي- تاريخي و ليس بيولوجي حيوي.

- الفقر النسبي:

الفقر النسبي هو عيش الكفاف و القصور به الشروط الأساسية الضرورية التي يجب توافرها لبقاء الإنسان على قيد الحياة في حالة صحية معقولة. و تتضمن هذه الشروط الغذاء الكافي و المأوى و الكساء، فإذا توافرت في حدها الأدنى، وصف المرء بأنه يعيش في حالة من الفقر النسبي.

قياسات ظاهرة الفقر:

- الفقر النقدي:

بمعيار الفقر النقدي، فإن الأفراد الفقراء هم الذين يمتلكون مداخيل أدنى من حد الدخل النقدي الاتفاقي المعلوم. و بوجه عام، فإن هذا النوع من القياس هو ابتداء تلك الوضعية التي يكون فيها الفرد و لا تأمين له حاجياته الأساسية بسبب عدم توفر النقد.

- الفقر الإداري:

إن الفقر الإداري يُقاس انطلاقاً من الشريحة الاجتماعية المستفيدة مما يسمى في فرنسا الحد الأدنى الاجتماعي (Les minima sociaux tels que RMI). ففي هذا البلد ينضوي تحت هذا المقياس ما يقدر بخمسة ملايين من الأفراد في منعرج الألفنيات.

- الفقر المعيشي:

يُقاس هذا النوع من خلال تحقيق يجري سنوياً (في فرنسا)، من أجل رصد الظروف المعيشية للأسر. إنه يستهدف الكشف عن مجموع أنواع الخصاص (النقص) أو الحرمان التام أو الصعوبات المالية التي تعترض حياة تلك الأسر. من خلال هذا القياس، فإن الفقر يتحدد على أساس الظروف الأساسية المعيشية الملاحظة. ففي سنة 1997، فإن الهيئة القائمة بالتحقيقات قد قدرت السكان المتضررين من هذا الفقر بـ 11.8.

- مقاربات تفسير ظاهرة الفقر:

لقد تناولت ظاهرة الفقر بالدرس و التحليل مقاربتان متباينتان، ففي الوقت الذي ترى فيه الأولى أن الأفراد الفقراء هم المسؤولون عن أوضاعهم المالية و المعيشية ابتداء و بالدرجة الأولى، فإن المقاربة الثانية تعزو ذلك إلى قوى موضوعية هيكلية و عوامل بنيوية ذات أصل اجتماعي بمقدورها انتاج الفقر بل و إعادة انتاجه. تأخذ هتان المقربتان عبارتين شائعتين، فأخذ هتان المقربتان عبارتين شائعتين، فبالنسبة للمقاربة الأولى تُستخدم عبارة "لوم الضحية" أما بالنسبة للمقاربة الثانية فتُستخدم عبارة "لوم النظام".

- عوامل الفقر:

غياب العمل:

إن غياب النشاط الوظيفي أو الحرثي أو العمل بوجه عام، يعد أهم العوامل لبروز ظاهرة الفقر. يتكون هؤلاء الفقراء عديمي العمل بداية من فئة الأطفال الذين يعيشون في أسر فقيرة، كما يتكونون بعد ذلك من البالغين الذين لا يزالون أي عمل ثم من المتقاعدین ضعيفي الدخل. في السياق نفسه، يعتبر البطالون من جملة الشرائح النشطة إذا كانوا يبحثون عن عمل، لكن و مع ذلك تبقى البطالة من أهم أسباب الفقر و إن كانت تجلية العلاقات بين البطالة و الفقر أمر.

الأعمال الحرة:

لقد ثبت أن كثيرا من الأعمال الحرة لا تحمي من الفقر مثل المزارعين الصغار الذين لا تتجاوز مداخيلهم الحد الأدنى الحامي من الفقر.

الأعمال غير المؤهلة:

من ذلك الأعمال ذات الأجر المحدود، يتمثل ذلك على وجه الخصوص في الأعمال ذات الوقت الجزئي التي تزاؤها النساء (النساء المنظفات اللائحي يتلقين أجورا بالساعة، أو البائعات في المحلات التجارية بنصف التوقيت)...

الأعمال الهشة:

هي تلك الوظائف غير القارة التي يتناوب فيها النشاط و البطالة و يتسبب ذلك في الحصول على عائدات سنوية أقل من الحد الأدنى للفقر.